The Fatimid Ancestry through the Book "The Empire of Al-Mahdi" by the German Orientalist Heinz Hallm

Assistant lecturer. Sandes Bandar Khuzai
University of Basrah /Center for Basra and Arabian Gulf Studies
E-mail: Sundus.khazel@uobasrah.edu.iq

Professor.Dr. Kafaya Tarsh Al-Ali
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: kifaia.tarish@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research sheds light on the origin of Fatimid ancestry, which is a historical controversy that Muslim historians have debated. The German Orientalist Heinz Hallm discussed it in his book "The Empire of Al-Mahdi," examining some narratives but not encompassing all the opinions of Arab historians due to their varying stances. Some supported the Fatimid ancestry and confirmed their Alawite roots, while others criticized and denied their ancestry, associating them with Jewish and Magian origins. Therefore, we addressed these narratives in the research and discussed them to arrive at the truth that the Fatimids are indeed Alawites by descent. However, Hallm, the Orientalist, did not favor any of these opinions and left the matter without reaching a conclusive result. This is an important observation attributed to Hallm as a researcher specializing in Ismaili studies.

Key words: Heinz Hallm, Ancestry, Alawites.

النسب الفاطمي من خلال كتاب
امبراطورية المهدي للمستشرق الألماني هاينس هالم(*)

م.م. سندس بندر خزعل
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: Sundus.khazel@uobasrah.edu.iq

أ.د. كفاية طارش العلي
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
E-mail: kifaia.tarish@uobasrah.edu.iq

الملخص:

سلط البحث الضوء على أصل النسب الفاطمي الذي يعد من الجدليات التاريخية إذ اختلف فيه المؤرخون المسلمون، وتناوله المستشرق الألماني هالم في كتابه امبراطورية المهدي وبحث في بعض الروايات ولم يطّلع على جميع آراء المؤرخين العرب، لأنهم اختلفوا فيما بينهم، فبعضهم أيد النسب الفاطمي وأثبت أنهم علويون، والآخر طعن في نسبهم وأنكره، والآخر ردهم إلى أصول يهودية ومجوسية، لذا تناولنا في البحث الروايات وناقشناها، ذلك لنصل إلى حقيقة بأن الفاطميين علويون بالنسب، ولكن المستشرق هالم لم يرجح إيٌ من الآراء وترك القضية بدون الوصول إلى نتيجة، وهذه ملاحظة مهمة تحسب على المستشرق هالم لكونه باحث اختص بالفرقة الإسماعيلية في دراساته .

الكلمات المفتاحية : هاينس هالم ، النسب ، العلويين.

* بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة (**رؤية المستشرقين الالمان في دراسة ونشر تاريخ الدولة الفاطمية (هاينس هالم) أنموذجاً**

المقدمة :

يعتبر النسب الشريف من أبرز العوامل في قيام الدولة وسقوطها في تاريخ المسلمين في القرنين الثاني والثالث الهجري/ التاسع والعاشر الميلادي، وذلك يعود إلى مجموعة من النصوص التي تنص على أسبقية صاحب النسب القرشي أو العلوي في مؤسسة الخلافة الإسلامية، ومن أهم القضايا التاريخية التي تتعلق بهذه المسالة الدعوة الإسماعيلية، التي أقامت أكبر دولة وأهمها في المغرب وهي الدولة الفاطمية (٢٩٧ هـ/ ٩٠٩م، ثم انتقلت إلى مصر(٣٥٨هـ/٩٦٨م)، وتميز تاريخ دعوتها الإسماعيلية بالغموض نتيجة لطبيعة الدعوة السرية فضلًا عن بقاء أغلب التراث الإسماعيلي حبيس رفوف المكتبات الخاصة وخزائن الدولة لفترة طويلة، مما جعل الخوض في التاريخ الفاطمي صعباً على المؤرخين الذين تصدوا ن للبحث والدراسة فيه.

لقد تناول المستشرق هالم قضية النسب الفاطمي من خلال دراسته لتاريخ الدولة الفاطمية في كتابه امبراطورية المهد، ويعتبر من المستشرقين الألمان الذين كان لهم اهتمام بتاريخ هذه الدولة ومذهبها .

ترجمة المستشرق هاينز هالم:

ولد المستشرق هالم في إحدى المدن الألمانية اندرناخ في٢١ شباط (فبراير) عام١٩٤٢م، وهو من المستشرقين المعاصرين وقد اختص في شؤون الطوائف والفرق الإسلامية.

درس في جامعة بون على يد أشهر المستشرقين الألمان مثل فيشر وزاخاو وفلايشر، واهتماماته البحثية هي تاريخ الشرق الأوسط، وخاصة مصر وشمال إفريقيا وسوريا والفرق الإسلامية.

وبدأ بدراسة العلوم الإسلامية في جامعة توبنجن ثم تقدم إلى الدراسة في جامعة بون ليحصل على شهادة الدكتوراه في عام١٩٦٢م، كما درس اللغات السامية فيها، وكانت آنا ماري شيمل أستاذته في جامعة بون، وحصل على دكتوراه في فلسفة التاريخ، وفي عام١٩٨٠م أصبح أستاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة إبرهارد كارلس في توبنغن (استاذ اسلامكوند) وبقي في منصبه إلى سنة ٢٠٠٧م، وقد درس في هذه الجامعة الدراسات الدينية العامة والمقارنة، والعلوم التاريخية، والمؤرخون وعلماء الآثار، كما كانت له اهتمامات بالدراسات الأدبية وعلماء الأدب[1]، وشغل عميد كلية العلوم الثقافية١٩٩٤م كلية ستوديندا، وكان في عام ١٩٨٧ قد أصبح أستاذا مشاركا في جامعة السوربون في باريس لفترة من الزمن، ثم عاد إلى ألمانيا وعمل كأستاذ زائر في جامعة ليدن في هولندا١٩٩٣م. وأصبح هالم من كبار أساتذة التاريخ الإسلامي والفرق الإسلامية في جامعة ابرهارد كارلس، وبرز في التاريخ الفاطمي بعد أطروحته امبراطورية المهدي، ونشر كثيراً من المقالات في الصحف والمجلات والجرائد اليومية، وأشرف على طلابه الذين اهتموا بتاريخ الطائفة الإسماعيلية ومنهم المستشرقة الألمانية فيرينا كلين وهي أستاذة في معهد الدراسات

العربية في جامعة لايبزغ في ألمانيا. تتلمذت على يد المستشرق هاينز هالم، وحصلت على شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة توبنغن بألمانيا [٢].

ويعد هاينز هالم واحداً من ألمع المستشرقين الألمان الذين تخصصوا بالتاريخ الإسلامي، وتبوأ عدة مراكز علمية في عدد من المؤسسات الألمانية، وتمكن من نيل شرف عضوية أكثر من مجمع علمي في وقت واحد.[٣]وهو من الأفراد المشاركين في الاتحاد الأوربي للمستعربين والإسلاميين، وله من المؤلفات العديدة في التاريخ الفكري الإسلامي ألا وهي :

١- تقاليد ثورة علي بن محمد، تحقيق نقدي للمصدر ، يون ألمانيا ، ١٩٦٧ م .

٢- انتشار مدرسة الصفي للحقوق من البدايات حتى القرن الثامن / الرابع عشر ميلادي، ١٩٧٤م.

٣- علم الكونيات وعقيدة الخلاص للإسماعيلية المبكرة ، نشر ويسبارن ألمانيا، ١٩٧٨ .

٤- مصر بحسب سجلات الإقطاع المملوكي، فيسبادن، ألمانيا، ١٩٧٩م .

٥- الغنوصية في الإسلام، نشر زيورخ، ألمانيا، ١٩٨٢م .

٦- امبراطورية المهدي وصمود الفاطميين، ١٩٧٩م ، ونشر ميونخ، ألمانيا، ١٩٩١م.

٧- الشيعة، ترجمة جانيت واتسون، جامعة ادنبرة ، ١٩٩٢م .

٨- الإسلام الشيعي من الدين إلى الثورة، ميونيخ، ألمانيا، ١٩٩٤م .

٩- الفاطميون وتقاليدهم في التعليم، توريس، معهد الدراسات الإسماعيلية بنيويورك، ١٩٩٧م .

أما كتابه امبراطورية المهدي الذي ترجمه عن الألمانية، محمود كبيبو، نشرته دار الوراق، لندن، وبيروت، بغداد، وأولى إصداراته في ١٩٩١م، ثم له إصدار آخر في ٢٠١٣م، وعدد صفحات الكتاب ٦٤٢، يضم مجموعة من مصّورات، لقد ألف هالم الكتاب وبدأه بمدخل عرض فيه أصول الفاطميين سواء من ناحية الانتماء العائلي أو الانتماء الجغرافي اعتماداً على مراجع موثوقة .

وقسم المستشرق هالم كتابه على ستة أجزاء، يحوي كل منها عدة مباحث. تعامل في الجزء الأول مع تفاصيل المذهب الإسماعيلي، مراجعاً ما كتب عنه في الماضي من مؤلفات ظلت حتى نهاية القرن الماضي تعد المراجع المعتمدة، وقد كشفت التزويرات الكثيرة التي شابت مؤلفات المعادين للفاطميين وخاصة في مسألة النسب الفاطمي [٤].

وأكد المستشرق هالم في الوقت نفسه أن الإسماعيليين مسلمون، يشكل الوحي القرآني أساس عقيدتهم، لكن تفسيرهم للنصوص هو مصدر اختلافهم مع المذاهب الأخرى [٥].

وذكر المؤلف هالم أن اسم مذهب الإسماعيليين لم يكن الإسماعيلية بل(دين الحق) [٦]، وركز في الجزء الأول على تفاصيل ولادة هذا المذهب وتفاصيل تنقله الجغرافي في مختلف بطاح الشرق حتى وصوله إلى شمال إفريقية وآسيا الصغرى.

أما منهجية هالم فإنها تنطوي على كثير من الجهد النظري والعلمي في قراءته للمصادر الإسماعيلية من قبل مستشرق معاصر تحرر بقدر ممكن من عبء النزعة الأوربية المركزية .

وقد حاول اتباع منهج تاريخي يتابع فيه المستشرق هالم الأحداث التي توالت على تلك الشخصيات التي كان لها الدور الأبرز في تأسيس الدولة الفاطمية، مبرزاً ما لفكرة المهدي من أثر كبير في هذه الدعوة، بل هي تمثل المحور الأساس الذي قامت عليه .

وبتفصيل يوثق الأحداث التاريخية كيف قامت الدعوة الإسماعيلية وخلال ربع قرن بتأسيس شبكة من الخلايا السرية امتدت من بحر قزوين إلى اليمن، ومن الهند إلى المغرب الإسلامي، وكان يجلس في مركزها في السلمية– دون أن يلاحظه أحد أو يعرفه– الحجة الذي كان يقوم بالدعاية باسم المهدي المنظر بوساطة مراسيله ودعاته .

وقد كان المحرك الرئيس لانتشار الدعوة الواسع والسريع يعود إلى فكرة المهدي أو القائم، وهو الإمام السابع والآخير محمد بن إسماعيل، النائب أو المستتر مؤقتاً والذي سيعود في يوماً ما ويملأ الأرض عدلاً وخيراً كما هي مملؤة الآن ظلماً وجوراً، هذه شخصية المخلص المنتظر، وفي القرن الثالث الهجري / العاشر الميلادي اتسمت الإسماعيلية بسمة مميزة كلياً تكمن في القوة التفجيرية الحقيقية للرسالة الإسماعيلية، ألا وهي اعتمادها على هذه الفكرة لكي تكسب الكثيرين حولها [٧].

كما حاول هالم أن يعتمد على الشمول في تقصي مراحل تاريخية مديدة أفصحت عن نفسها بحقول متعددة ومعلومات كثيرة وطويلة أيضاً .

كما أنه أراد إيجاد علاقة بين الطريقة الشمولية وجوهر المادة المستخدمة بل أن تشير إليها وتوضح طبيعتها، شأنه شأن العديد من الأعمال التي أنتجها مستشرقون معاصرون[٨] ، لكن أجد أن هالم لم يكن موفقاً في معالجة المادة التي تناولها وتشعب في تناولها بدون تركيز على جانب معين .

أما في دائرة الموضوعية فأنه التزمها في مواضع عدة من تناوله للكثير من الأحداث التاريخية، عدا الأخطاء التي توارثها المستشرقون وما استطاعوا التخلص منها بمواقفهم من الفرق الإسلامية وفلسفتها .

أولاً– النسب الفاطمي :

إن أصل النسب الفاطمي كان ولا زال من الجدليات التاريخية، وارتبط ظهور الدعوة الإسماعيلية التي تعد قضية الإمامة[٩]. الأساس الذي قامت عليه وتمكنت من خلاله إقامة خلافة قوية نافست الخلافة العباسية في المشرق، ألا وهي الخلافة الفاطمية التي استندت في قيامها على مبدأ الإمامة وحصرها في آل بيت النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، فأصبحت قضية النسب الفاطمي من القضايا الشائكة والمعقدة ومثار للجدل بين المؤرخين، لذا نجد أن المستشرق هالم أول من تناول في بداية كتابه روايات عن

النسب الفاطمي، فكانت الرواية الأولى((تتفق جميع التقارير المبكرة على أن مؤسس الفرقة كان اسمه عبد الله، وتسميه التقارير الفاطمية اللاحقة عبدالله الأكبر،إلا أن هويته الحقيقية لم يزل يدور حولها خلاف شديد، يدعي ابن رازم[١٠] أنه ابن طبيب عيون اسمه ميمون ويحمل لقب قداح[١١]. ويقول إنه وأباه كانا ينتميان إلى الفرقة البرديصانية[١٢] التي تعود إلى الراهب السوري برديصان))[١٣] .

ويرجع ويقول هالم((إن هذا الانتماء المزعوم لعبدالله إلى فرقة مسيحية تؤمن بثنائية الخالق مشكوك فيه ... ويضاف إلى ذلك أن ميمون القداح وابنه كانا شيعيين معروفين في القرن الثامن ولا يمكن أن تكون لها صلة بعبد الله الأكبر بسبب التفاوت الزمني، وبذلك يمكن التخلي نهائياً عن الرأي القائل بانتساب الفاطميين إلى ميمون القداح)) [١٤].

وإذ ما تحققنا فيما أورده هالم في روايته عن النسب الفاطمي فأنه يقول تتفق جميع التقارير المبكرة على مؤسس الفرقة عبدالله فأن ليس جميع المصادر المبكرة اتفقت على أن مؤسس الفرقة عبد الله، وأن عبدالله الذي يقول بأن بعض المصادر الفاطمية تدعوه بالأكبر، فأن عبد الله الأكبر الذي قصدته المصادر الفاطمية هو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق(عليه السلام) وليس عبد الله المهدي الذي يتكلم عنه هالم، فقد خلط بين الاثنين، وليس كل المصادر تذكر الإمام عبد الله وإنما بعضها في تسمية أجداد عبد الله المهدي مثل ابن حزم، وابن الاثير، وابن عنبة، وما ذكره المقريزي .

وهنا نذكر ما جاء عن المؤرخين من أسماء لأجداد عبد الله المهدي، فقد اختلف المؤرخون في كيفية رفع نسب عبيد الله المهدي ومنها :

١) ذكر إن الفاطميين يرجعون نسبه إلى عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)[١٥] .

٢) وذكر ابن الاثير نسبه على النحو الآتي: عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)، وهناك قول آخر لابن الأثير مختلف عن الأول فقد أورده على النحو الآتي: محمد بن عبدالله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) [١٦].

وقال ابن عنبة في نسب عبيد الله المهدي، هو عبيد الله بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) [١٧].

وقال المبطلون لنسبه إنه سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوي، وميون بن ديصان هو منظر الميمونية التي قالت بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وأصل هذا القول في نسبهم لأبي عبد الله محمد بن علي بن رازم الكوفي من أهل القرن الرابع [١٨] .

ومن خلال هذه الرواية التي رجع إليها هالم يدعي ابن رازم الذي هو كوفي عاش في القرن الرابع الهجري، والتفاصيل التي ذكرتها في تعريف ميمون القداح من حيث اسمه وولادته ونسبه ، واختلف المؤرخون في توثيق روايته للحديث الشريف، فبينما عده البعض منهم محدثاً وراوٍ ثقة، كالكليني (ت٢٨٨ هـ /٩٠٠م) الذي روى عنه بعض الأحاديث[١٩]، والصدوق (ت٣٨١ هـ/ ٩٩١م) [٢٠]، وعدّه أغلب المؤرخين من أصحاب الإمام علي بن الحسين (ت٩٤ هـ / ٧١٢ م) والإمام الباقر (ت١١٤ هـ/ ٧٣٢م) والإمام الصادق (ت ١٤٨هـ / ٧٦٥م) (عليهم السلام)[٢١]، وكان شديد الالتصاق بهم [٢٢]، وعدّه البعض الآخر من المؤرخين كذاباً [٢٣]وملعوناً [٢٤].

ولم تتطرق المصادر التاريخية إلى تاريخ ولادته، ولا إلى تاريخ وفاته إلا إننا نستطيع التوصل إلى استنتاج من خلال ما ذكرته المصادر أنه صحب الإمام زين العابدين والإمام الباقر والإمام الصادق، فتكون ولادته في النصف الثاني من القرن الأول الهجري ووفاته في حياة الإمام الصادق (عليه السلام) أي في النصف الأول من القرن الثاني الهجري على الأرجح.

ونتيجة لهذا التضارب والغموض حول شخصية ميمون القداح، فقد ذهب محسن الأمين إلى الافتراض بوجود شخصين بهذا الاسم، أحدهما صحب أئمة أهل البيت(عليهم السلام) وروى عنهم، والآخر زنديق وكذاب، إذ عدهما شخصين وليس شخصاً واحداً مؤكداً استنتاج ذلك من خلال الصور التاريخية المضطربة التي نقلتها المصادر عنه، حيث يقول:((إن الصورة التاريخية متناقضة، فالصورة التي تقدمها كتب الفرق لميمون وابنه عبد الله هي: رجل مغامر يتنقل بين العراق والمغرب ويؤسس الأحزاب السرية ويحول الفرائض إلى رموز ويبيح المنكرات، ويأمر بالاعتصام ويأمر بالاعتقاد بالإمام الغائب المفقود، والصورة التي تقدمها كتب رجال الحديث الشيعة توصي بعلامات أخرى على نحو: رجل يعتقد بالإمامية ويصحب ثلاثة من أئمة أهل البيت مع ابنه عبد الله ويرويان عنهم)) [٢٥] .

كما يستدل أيضاً بالقول ((لقد صحب ميمون القداح ثلاثة أئمة وصحب ابنه عبد الله إمامين فلو كانوا يقومون بالنشاط التخريبي في العقيدة والمجتمع، وهذا النشاط المحموم الذي تصفه كتب الفرق لاكتشف أمرها حتماً أو أمر واحد منهما على الأقل، ولأخذ الأئمة منهم موقفاً مغايراً ولأعلن البراءة منهما ومن عملهما، وحيث إننا لا نجد شيئاً من ذلك فيترجح عندنا ما ذكرناه من أن الشخصيتين اللتين تتحدث عنها كتب الفرق غير الشخصيتين اللتين تتحدث عنها كتب رجال الحديث الشيعة)) [٢٦].

وذكر السبحاني في كلامه عن عبدالله بن ميمون ووالده في الحقيقة شخصين وليس شخصاً واحداً، يقول السبحاني:((... إن عبد الله بن ميمون الإسماعيلي غير عبدالله بن ميمون الاثنا عشري، فهما شخصان لا شخص واحد)) [٢٧] .

وأما ابنه عبدالله بن ميمون فهو الآخر قد اكتنف شخصه الغموض والتضارب في الآراء والأقوال؛ فقد أوردت المصادر أنه كان من غلاة الشيعة كأبيه، ولما توفي أبوه ميمون ادعى الانتساب إلى الإمام علي(عليه السلام) عن طريق الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) [٢٨]، وإنه كان قداحاً كأبيه إلا أنه لم يشتغل بالقداحة إلا لجذب الأتباع [٢٩]، وعدّه البعض مغرضاً في تشيعه لارتداده عن العلويين وعن الإسلام بعد ذلك[٣٠]، وذكر اليماني إنه كان يهودياً استتر بالإسلام ويعده من أحبار اليهود وأهل الفلسفة[٣١]، وأن عبدالله هو أول الخلفاء الفاطميين إي أنه عبيدالله المهدي [٣٢]، ويستدل على أنهم من اليهود استعمالهم لليهود في الوزارة والرياسة وتفويض تدبير السياسة إليهم [٣٣] .

وهذا الرأي لا يؤخذ به، فليس كل من استعمل أحداً من أهل الذمة فأن ذلك يعني أنه من تلك الطائفة، فتاريخ الخلفاء والسلاطين زاخر بمثل تلك التعيينات، وكان الهدف الأساسي في تعيينهم هو لكفائتهم في الأعمال الإدارية والمالية .

وذكر فريق من المؤرخين أن عبدالله بن ميمون كان محدثًا ثقة، كثير الحديث، فقد روى عن أئمة أهل البيت (١٥٠) حديثاً في مختلف الأبواب الفقهية[٣٤]، وروى عنه الكشي حديثاً أن الإمام الصادق (عليه السلام) سأله:((يا ابن ميمون كم أنتم بمكة؟ قال:عن أربعة، قال: أما أنكم نور في ظلمات الأرض))[٣٥]، مما يدل على المكانة الكبيرة التي كان يتمتع بها هو وأخوته عند الإمام الصادق(عليه السلام).

وعدهُ ابن النديم (ت ٤٣٨ هـ/ ١٠٤٦م) مع والده ديصاني، كما ذكر أنه ادعى النبوة فترة طويلة[٣٦] . ولم يذكر ادعائه للنبوة – من المؤرخين– غير ابن النديم ، ولا نعلم على ماذا استند في قوله هذا، إذ إنه لا يذكر مصدر روايته تلك ولا حتى سندها.

وإزاء ما ذكرناه، نرى إن ما ذهب إليه بعض المؤرخين من أن عبد الله بن ميمون كان منحرفاً عن الدين الإسلامي لا يمكن القبول به، كونه كان قريباً للإمام الصادق (عليه السلام)، ولو كان كذلك لعلم الإمام بذلك ولعنه كما لعن غيره كأبي الخطاب الذي لعنه وقال عنه وعن أصحابه ((لا والله ولا يأويني وإياه سقف بيت أبداً، هم شرٌ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا)) [٣٧] .

وذكر غالب عن أحد المستشرقين المتخصصين في دراسة المذهب الإسماعيلي من خلال توصله إلى نتيجة مفادها أن ميمون القداح وابنه عبد الله لم يكونا ديصانيين او زنديقين ، بل كانا بالعكس فقيهين ورعين، وأن الدعوة السرية الإلحادية التي تنسب إليهما لم تكن إلا من نسج الخيال[٣٨] .

ومن خلال ما تقدم عن ميمون القداح وابنه نصل إلى أنه على الرغم من اختلاف المؤرخين في شخصيته إلا إنه يعد من الشخصيات المهمة في التاريخ الإسلامي، وقد قامت بدور فعال في قيادة الحركات المضادة للدولة العباسية، وكان قريباً من أئمة أهل البيت (عليه السلام) بالتحضير والإعداد لهذه الحركة (الإسماعيلية) من خلال تمتعهم بالثقة عند الناس، أفاد الدور السري الذي قام به ميمون وابنه في

تنظيم الحركة، وعدم الإفصاح عما يدعون له في جعل اكتشاف إمام الدعوة من قبل السلطة للقضاء عليه أمراً غاية في الصعوبة، فنجح في نشر الدعوة الإسماعيلية في كثير من البلاد الإسلامية، وكان هو حجة من حجج الإمام الإسماعيلي لذا التبس على الكثير هذا الدور ونسبوا الخليفة الأول إليه .

وفي النهاية يقول هالم((يمكن أن تكون لها صله بعبد الله الأكبر بسبب التفاوت الزمني، وبذلك يمكن التخلي نهائياً عن مقولة انتساب الفاطميين إلى ميمون القداح)) [٣٩] ، فلماذا يذكر هذه الرواية في النسب الفاطمي إذا ما يتخلى عن ذلك وكما اعتماده كان على روايات ضعيفة وهي أصلاً من الروايات المنكرة والتي تطعن بالنسب الفاطمي، الأجدر أن يذكر إنها من روايات المنكرين للنسب الفاطمي ويناقش سبب ذلك الإنكار، ولهذا نجد أن الروايات ضعيفة وأن الأئمة الفاطميين كان لهم نواب ودعاة تصدوا لنشر المذهب واعتمدوا عليهم لكي لا ينال منهم أعداؤهم ولجأوا إلى تغيير أسمائهم وتبديلها بين الحين والآخر واتخذوا أيضاً التقية [٤٠]. التي كانت موغلة بلا انقطاع، لذلك ظل نسبهم حتى اليوم يلفه الغموض ولم يعلنوا عنه بشكل رسمي وبقيت أسماؤهم مختبئة (أئمة المستورين)، وأن اعتماد المنكرون للنسب الفاطمي على ما ورد من النصوص المنسوبة رازم ، وأن قضية الطعن في نسب الفاطميين يتولاها رجل علوي هو الشريف أخو محسن وهو محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام)، حيث يقول:((إن عبيد الله المهدي هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوي الأهوازي، وأصله من المجوس)) .

ثم يعود أخو محسن ويذكر أن سعيداً الذي يعرف باسم عبيدالله المهدي أول خلفاء الفاطميين – إنما كان ابن حداد يهودي مجهول، تزوجت أرملته بالحسين بن أحمد بن عبدالله بن ميمون القداح فتبنى سعيداً هذا، وأدبه وعلمه أسرار المذهب الإسماعيلي لأن الحسين لم يعقب من زوجته امرأة اليهودي [٤١]. ونقل هذه النصوص ابن النديم[٤٢].

ومن الغريب أن يكون أول من تنكر للنسب الفاطمي بعض رجالات الشيعة وعلى رأس هؤلاء الشريف العلوي أخو محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) . ويصور لنا الاضطراب السيء في نسبهم، ولكن كل ما لحق بالفاطميين من الطعن بنسبهم كان من فعل العباسيين الذين لفقوا التهم عليهم وكانوا من صنوف مختلفة ومتعددة الانتماء والمذاهب والملل، سواء من أعدائهم الحقيقيين والأمويين والأندلسيين والأخشيديين والأغالبة وغيرهم، وأن هذه الرسالة التي ادعوا كاتبها العلوي المشهور بأخي محسن فقد فندها المقريزي ونسبها إلى من يدعى عبد الله بن رازم، والأرجح أن رأي المقريزي هو الأصح، من خلال كل ما ذكر، وإن كانت الرواية عن أخو محسن صحيحة وهذا أيضاً لا يمكن استبعاده بالمطلق، خاصة إذا ما علمنا أن هؤلاء العلويون ومن أي فئة أو مذهب كانوا فأنهم تحت سطوة وسلطة العباسيين التي تملي عليهم ما تشاء بالترغيب أو الترهب لإسقاط خصومهم في أعين

المسلمين خاصة بعدما توسعت دولتهم على حساب ممتلكات العباسيين وبغطاء شرعي علوي أقوى حجة من شرعية بني العباس.

الرواية الثانية التي ذكرها هالم ألا وهي((وهنالك معلومة ثانية عن أصل عبد الله، تعود هذه المعلومة إلى مؤرخ البلاط البغدادي أبو بكر الصولي(٤٣)، الذي استند إلى خبير في شؤون الشيعة، حسب الصولي كان جد الفاطميين رجل اسمه عبدالله بن سالم بن سندان من القبيلة العربية باهلة (٤٤)،... أن جد الفرقة ومؤسسها كان اسمه عبدالله وأنه بدأ دعوته لأول مرة في عسكر مكرم (٤٥). وبعد طرده من هناك وهدم منزله هرب إلى البصرة برفقة تلميذ له اسمه الحسين الأهوازي (٤٦)، هناك وجد مأوى عند عشيرة بني سهم، ثم تابع نشر دعوته حيث التف حوله عدد من الاتباع وأرسل رسلاً ودعاة لنشر رسالته، وعندما سكن البصرة نزل حي بني سهيم وكانوا من أتباع عائلة عقيل بن أبي طالب(٤٧).

إن الرواية التي يذكرها هالم بإرجاع نسب الفاطميين إلى قبيلة باهلة هي رواية مأخوذة من عريب(٤٨) ويستند إلى روايتها عن طريق الصولي عن أبي الحسن علي بن سراج المصري(٤٩). الذي عدّه حافظاً لأخبار الشيعة ((إن عبيدالله هذا القائم بإفريقية هو عبيد الله بن عبدالله بن سالم من أهل عسكر مكرم ابن سندان الباهلي صاحب شرطة زياد ومن مواليه وسالم جده قتله المهدي العباسي على الزندقة، قال وأخبرني ابن سراج أن جده كان ينزل بني سهم من باهلة بالبصرة وكان يدعي أنه يعرف مكان الإمام القائم وله دعاة في النواحي يجمعون له المال))(٥٠).

لا يمكن الأخذ بهذه الرواية والاعتماد عليها في تحديد نسب الخلفاء الفاطميين وذلك لكون الذي نقلها الصولي وهو من كتّاب العباسيين، وذكر هالم تلك المعلومة تعود إلى مؤرخ البلاط البغدادي وجد الصولي كان من دعاة الدولة العباسية وابن سراج الذي عدّه عارفاً بأخبار الشيعة لا نجد أن أحداً من المؤرخين نقل عنه ورجع إليه في نسب، ومجرد نزوح عبدالله المهدي إلى البصرة ونزوله عند جماعة من بني سهم التي كان لهم أتباع من بني عقيل والعودة نسبته إلى العقيلين فأن ذلك غير صحيح، رواية ضعيفة و لم يرويها غير عريب.

وتفيد هذه الرواية لأنها منفردة وحتى هالم يقول((لمن الصعب التصور أن يكون أتباع العقيلين في البصرة قد دعوا مغامراً مجهول الهوية واعتمدوه مولى لهم ، فهل كان هذا النسب العقيلي هو الصحيح))(٥١).

فقد أنكر المستشرق هذا النسب فكيف يمكن أن نأخذ به لذلك كان هالم متناقضاً في نقله للنسب الفاطمي ونقله عن منكرين للنسب الفاطمي وروايات منفردة، ما دام هو تخلى عن فكرة انتساب الفاطميين العقيلين فكيف يورد رواية لم يكن مقتنعا فيها ولا متأكدا من صحتها.

ويذكر هالم عبدالله الأكبر((لا نعرف شيئاً عن المصير اللاحق لعبدالله الأكبر سوى أنه أسس أسرة وخلف ولدين؛ لا تعرف الرواية الفاطمية حتى ولا تاريخ وفاته، المعلومتان الوحيدتان المتوفرتان لدينا عن حياته تتعلقان ببدايات الدعوة الإسماعيلية في العراق، هناك تأسست، وهو لما يزل على قيد الحياة أول فرقة تابعة له في سنة(٢٦١ هـ/ ٨٧٥م) أو (٢٦٤هـ / ٨٧٨م) من بين ولدي عبدالله، أحمد وإبراهيم، أصبح الأول خليفة له كقائد للدعاية الدينية السياسية. لكننا لا نعرف أي شيء تقريباً عن حياته وأعماله ، إلا إن أحد المراجع المتأخرة تذكر أنه كان يتنقل دون كلل أو ملل متنكراً بصفة تاجر بين سلمية[٥٢] والكوفة وعسكر مكرم))[٥٣].

وإن وقفنا قليلاً عند هذه الرواية نجد أنها أيضاً لا يعتد بها وجلية الضعف في التركيز على أن الرواية الفاطمية لا تعرف عن عبد الله الأكبر سوى أنه لديه ولدين ولم تذكر ولادته ووفاته، فمن المعروف أن الدعاة الفاطميين كانوا يدققون ويتحرون أدق التفاصيل سيما ما يتعلق بأئمتهم الأوائل خاصة ما أورده عنهم جوذر[٥٤]. والداعي عماد الدين إدريس[٥٥]. وكان الأولى بهالم والأجدر به أن يطلع على ما أورده هؤلاء لتكون الصورة عنده أجل وأوضح فلا يصرح بما يؤاخذ عليه .

فقد ذكرهم جوذر في مقدمته[٥٦]. وتميزت الإمامة أن تكون بالنص أي بوجوب تعيين الإمام لخليفه، وأن الإمامة في الأعقاب لا ترجع القهقري[٥٧]، فلا تنتقل من أخ إلى أخ ، ولابد أن تكون من أب إلى الابن، فإن موت إسماعيل (ت ١٤٥ هـ/ ٧٦٣ م) في حياة أبيه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) (١٤٨ هـ/ ٧٦٥م)[٥٨] ، يجعل النص ينتقل إلى ابنه محمد وليس لأخيه موسى الكاظم(عليه السلام)[٥٩] لذلك عرفت بالفرقة الإسماعيلية، نسبة إلى إسماعيل ابن الصادق (عليه السلام) ولما كان إسماعيل سابع إمام من أولاد الإمام علي(عليه السلام)عرفت الفرقة هذه بالسبعية [٦٠] .

ولكن أمام اضطهاد العباسيين أظهرت هذه الفرقة الدعوة السرية واضطر أئمتها إلى التستر الكثيف والكتمان حتى أن محمد بن إسماعيل سُمي المكتوم وهو أول من كتم وجوده [٦١]، لكن المصادر الإسماعيلية لم تذكر تفصيلات مهمة عن دور الستر الذي دخلت فيه الدعوة بعد خروج الإمام محمد بن إسماعيل عن المدينة ما عدا إدريس عماد الدين الذي ذكرت معلومات تفصيلية ومهمة عن رحلة محمد بن اسماعيل، ربما نقلها الداعي ادريس من مصادر إسماعيلية مفقودة أو مازالت مخطوطة في خزائن الدعاة الإسماعيليين اطلع عليها الداعي ادريس بحكم موقعه من الدعوة الإسماعيلية، إذ ذكر إن الامام محمد بن اسماعيل بقي مستتراً عن العباسيين حتى عهد هارون الرشيد الذي سخر كل إمكانيات الدولة للوصول إليه والقاء القبض عليه[٦٢]، إلا إن الإمام محمد (عليه السلام)تمكن من الخروج إلى الكوفة متخفياً بعد أن تلقى تحذيراً [٦٣]، فلما وصلت الاخبار الى الرشيد بوجود الامام محمد بن اسماعيل (عليه السلام) في الكوفة فشدد الطلب عليه فاضطر الى الخروج متوجهاً الى الري، ولم يمكث الامام محمد (عليه

السلام) في الري طويلاً حتى علم الرشيد بمكانه فأرسل الى والي الري يطلب منه إرسال الامام محمد إليه، ولكن والي الري انكر وجوده، وهناك جواسيس الحدود وجودوا الامام في الري فأرسل الرشيد تهديداً للوالي بأنه سيسير إليه بنفسه إذا لم يرسل الامام محمد بن إسماعيل [٦٤].

واضطر الوالي اسحاق بن عباس الفارسي[٦٥]. إزاء تهديدات الرشيد الى البحث عن مكان جديد لإخفاء محمد بن اسماعيل (عليه السلام)، فاقترح عليه ان يخرج الى الجبال ويعتصم بقلعة نهاوند[٦٦]، واستمر تضليل قوات الرشيد من قبل أحد افراد القوة حتى يتمكن الامام محمد (عليه السلام) الخروج الى مدينة سابور[٦٧]، ونزل الامام عند أحد التجار واستقر في المدينة فأرسل في طلب دعاته ووجههم لإقامة الدعوة في انحاء البلاد[٦٨]، و بقي الامام في سابور حتى وفاته[٦٩]. بعد ان نص بالإمامة الى ولده عبدالله الرضي [٧٠].

عاد عبدالله رضي وبعض المصادر تسميه (الأكبر) الى نهاوند، إلا انه اضطر للاستتار بسبب ملاحقة العباسيين، فسافر الى قرية من قرى الديلم وتزوج فيها من امرأة علوية ورزق منها ولداً أسماه أحمد[٧١] وعمل على تعليمه وتهيأته ليقوم مقامه في الامامة [٧٢] .

واستمر عبدالله الرضي في تنقله في البلدان هرباً من مطاردة العباسيين، فرحل الى سامراء ومنها الى مدينة سلمية، حيث استقر بها وبنى فيها داراً وأخفى اسمه واسم ولده ولم يعلم به دعاته الذين قرروا البحث عنه، ومنهم الداعي مهدي بن هرمز [٧٣] الذي تنكر بزي التجار وبحث عنه في البلدان حتى وصل الى مدينه سلمية وعثر على إمامه عبدالله الرضي ولقائه، وهناك تفصيلات كثيرة عن هذا اللقاء في كتاب استتار الامام[٧٤]. قد تختلف احياناً عما ذكره الداعي إدريس عماد الدين.

إن لقاء عبدالله الرضي مع دعاته كان في معرة النعمان [٧٥]. في دير قديم يدعى محصفورين، وان الدعاة خرجوا بعد هذا اللقاء مع إمامهم متوجهين الى سلمية واتصلوا بوالي المدينة وطلبوا منه السماح لعبدالله بن محمد بن اسماعيل بالنزول بصفته تاجراً، فسمح له بذلك وبنى بالمدينة واصبح مقراً للدعوة وبقي عبدالله في المدينة حتى توفي بعد أن نص على إمامة ولده أحمد [٧٦] .

عمل احمد بن عبدالله على تنظيم شؤن الدعوة، وبث دعاته في مختلف البقاع لنشر الدعوة الإسماعيلية بسرية وكتمان، وظل يعمل بجد ونشاط وتأليف الكثير من الرسائل والكتب التي جمع فيها العلوم والحكم المعارف الإلهية والفلسفية والشرعية[٧٧]، وكان كل ذلك في عهد المأمون العباسي(١٩٨– ٢١٨ هـ) حيث أمر دعاته بنشر هذه العلوم بين الناس، وقد وصل خبرها الى المأمون وبث عيونه في تتبع احمد بن عبدالله، وعندما اشتد الطلب على الامام الإسماعيلي أخذ يتنقل مستتراً بين سلمية والكوفة وبلاد الديلم[٧٨]متنكراً بزي التاجر، ومعه ولده الذي أسماه الحسين [٧٩]، وهو والد الخليفة الفاطمي الأول عبدالله المهدي .

وهنا نجد ان هالم خلط بين اسماء الائمة الفاطميين ولم يستطع أن يحدد من هو عبدالله الرضي الأكبر ويفرقه عن عبدالله المهدي الخليفة الأول، وقد ابتعد عن حقيقة أمرهم ومعرفة أسمائهم.

ولما توفي الامام الاسماعيلي أحمد بن عبدالله ودفن في سلمية بعد نصه بالإمامة الى ولده الحسين الذي قام بأمور الدعوة وتنقل بين سلمية والكوفة، وفي احدى رحلاته تلك التقى بدعاته بابن حوشب[٨٠]. وعلي بن الفضل[٨١]. وارسلهما الى اليمن لإقامه الدعوة هنالك[٨٢]، وان الامام الإسماعيلي كان يتلقى الاموال من دعاته من مختلف البلدان بشكل سري عن طريق نفق حفره من داره في سلمية الى خارج المدينة طوله اثنى عشر ميلا، وأنه استخدم تلك الأموال في استمالة كل الولاة الذين تعاقبوا على سلمية، وقبل وفاته أقام أخاه محمد بن احمد الملقب بسعيد الخير وصياً على ولده عبد الله المهدي الخليفة الأول الفاطمي .

وأن ما أوردناه هو أكثر الاخبار التي نقلت عن الداعي القاضي النعمان[٨٣]. وجعفر بن منصور[٨٤]. اللذين كتموا سيرة الائمة الفاطميين الاوائل، والذي أوردها عنهم الداعي عماد الدين ادريس[٨٥] والذين يعتبرون من مؤرخي الدولة الفاطمية والذين صاحبوا بعض الخلفاء الأوائل في بداية قيام دولتهم.

وليس هذا كل ما قيل بالنسبة للذين انكروا النسب الفاطمي، وأنما ذكر اخو محسن[٨٦] –أن سعيداً وعبيدالله – كان ابن حداد يهودي مجهول تزوجت ارملته بعد وفاته بالحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون، فتبنى سعيداً وادبه وعلمه اسرار مذهب الإسماعيلية، وأوصى الدعاة بطاعته، وزوجه ابنة عمه ابي الشلعلع[٨٧].

ويعود هالم الى ذكر مشجرات النسب للخلفاء الفاطميين فيقول:((وقد عرض المهدي مرة واحدة شجرة نسبه المزعومة وذلك في رسالة الى جماعة اليمنية إي داخل الدعوة، حيث أكد المهدي في هذه الرسالة مره أخرى ان الدعوة استخدمت في بداياتها الاولى لغرض التمويه((التقية)) فقط الاسم المستعار ((محمد بن إسماعيل)) لكي تحمي الائمة الحقيقيين وتتستر على هويتهم، اما شجرة نسبه الحقيقية فهي حسب زعمه كالتالي، عبد الله المهدي ثم الحسين ثم احمد ثم عبد الله الاكبر ثم عبد الله الافطح ثم جعفر الصادق))[٨٨].

ذكر هالم شجرة نسب أخرى فقال:((ان المهدي قد ادعى فترة من الزمن انه ينتسب الى ابن محمد بن إسماعيل اسمه الحسين ولكن بما ان محمد بن إسماعيل لم يكن له ثباتاً ابن بها الاسم، فقد تخلوا عن هذا النسب))[٨٩] .

وقال هالم:((وبدلاً من ذلك حاول المهدي تبني نسب اصلي على الشكل التالي جعفر الصادق (عليه السلام)ثم محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن الحسن البغيض وعبيد الله المهدي))[٩٠] .

ان مشجرات النسب التي ذكرها هالم واعتمد في اخذ روايتها من النسابة والمؤرخ الاندلسي ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) التي كشفت عن تناقض في نسبة الفاطميين لأهل البيت (عليهم السلام) ، وذكر في مصنفه جمهرة انساب العرب، ان المهدي ادعى أنه من ولد جعفر بن محمد بن إسماعيل، ثم ادعى مرة أخرى انه من ولد الحسين بن محمد بن إسماعيل، ووصف هذه الدعوة بالفضيحة، لان محمد بن إسماعيل بن جعفر لم يكن له ولد اسمه الحسين، وهذا من الكذب فمثل هذا النسب لا يخفى على من له أقل علم النسب [٩١] .

ان المراجع الإسماعيلية أوضحت حقيقة مهمة جداً إن الائمة المستورين لم يكونوا معروفين لغير خاصتهم، وان عامتهم أي اتباع الدعوة الإسماعيلية لم يعرفوا من اسماء الائمة إلا القليل ولم يطلعوا على حقيقة تسلسلهم كما ان الدعاة كانوا مختلفين في الاسماء خوفاً عليهم من البطش والتنكيل فكانوا يحيطون اسماءهم بالحيطة والحذر [٩٢] .

فنجد من الاسماء الحقيقية التي كادوا يتفقون عليها في مؤلفاتهم الظاهرية والسرية، واتفقوا مع بعض المعتدلين من اهل السنة في ذكر اسماء أئمتهم المستورين، فكانت أهم سلاسل النسب عند دعاتهم من الاوائل مثل القاضي النعمان(ت ٣٦٣ هـ) ان عبيد الله المهدي ابن الامام المستور الحسين بن احمد ابن عبد الله بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام)[٩٣]، وكذلك الداعي جعفر وان كانوا يختلفون فيما بينهم في ذكرى القابهم، والصعوبة التي تعترض الباحث هنا أن بعضهم قد يذكر الالقاب ويهمل الاسماء مما يثير كثيراً من الغموض[٩٤]، وان من كتب الإسماعيلية عن الائمة المستورين يوصلون بين محمد بن اسماعيل وعبيدالله فقد اكتفى بذكر الالقاب ما بين الرضي والافطح والوفي والتقي[٩٥] .

وان الذي اتفق عليه جميع المثبتون للنسب الفاطمي أن عبيدالله يرجع في نسبه الى الامام الحسين بن احمد مثلما اكدته سلاسل النسب عند المثبتين لنسبه من الإسماعيلية .

(٩٦)	(٩٧)	(٩٨)
محمد بن إسماعيل	محمد بن إسماعيل	محمد بن إسماعيل
عبيد الله الأكبر	عبيد الله الرضي	عبد الله المستور
أحمد / إبراهيم	أحمد التقي	أحمد التقي
الحسين / سعيد الخير	الحسين التقي	الحسين الزكي
عبد الله	عبد الله	عبد الله

وبذلك تكون غالبية المراجع الإسماعيلية متفقة على أن الجد الأعلى هو محمد بن إسماعيل، وإن ماذكره هالم في مشجرات النسب لا يمكن القبول والأخذ بها لأنه متناقض بين الواحدة والاخرى ولم يرجح الشجرة الاقرب الى النسب، بينما نجد أن المصادر والمراجع الإسماعيلية أكدت بالاتفاق على ان هذه السلاسل المذكورة أعلاه هي الأرجح، وان هالم من خلال ما تناوله من روايات لم يتمكن من طرح الاراء المتفاوتة حول قضية النسب الفاطمي، وذلك لانها انقسمت الى اراء مؤيدة لصحة النسب الفاطمي وأخرى طاعنة بالنسب، ومن المؤيدين القاضي النعمان [٩٩] والنيسابوري [١٠٠] والداعي القريشي [١٠١] والانطاكي[١٠٢] وابن الاثير[١٠٣] والعلامة ابن خلدون الذي عد عبدالله المهدي رابع الائمة المستورين عند الاسماعيلية وانهم علويون يرجعون في نسبهم الى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مؤكداً ذلك من خلال هجرة عبد الله المهدي الى بلاد المغرب[١٠٤].

ولم يتناول المستشرق الآراء التي أنكرت النسب وطعنت فيه، وبعضهم أرجعهم إلى أُصول يهودية أو مجوسية [١٠٥].

خلاصة القول فيما ذكره المستشرق هالم من روايات حول النسب الفاطمي وعلى الرغم من قوله إن الذي شدني الى البحث في التاريخ الفاطمي والدعوة الإسماعيلية كثرة ما وجدته من مخطوطات اسماعيلية في احدى مكتبات جامعة طوبجين الألمانية، لكن الذي اطلعنا عليه في كتابه لم يعتمد على الكثير من المصادر الإسماعيلية التي كتبت عن الدعوة، والذي نقلها الدعاة الذين كانوا قريبين من خلفاء الدولة الاوائل والفوا لهم الكتب والكثير من الرسائل، فقد وجدنا انه حاول إهمال هذه الروايات والاخبار التي نقلوها الدعاة واعتمد على روايات ضعيفة ومنفردة كانت ولم يناقش كل ما كتب عن النسب الفاطمي.

وهذا ليس بجديد على منهج المستشرقين الذين سبقوه أو الذين عاصروه فقد اتجهت الدراسات الاستشراقية على الأخذ بما هو متداخل من الروايات والبعيدة عن المنهجية العلمية، فقد حاول هالم بقدر الإمكان الوصول إلى حقيقة لكنه التبس عليه الأمر لكون النسب الفاطمي اختلف فيه مؤرخون عرب ومسلمون فما بال المستشرقين .

الخاتمة :

لقد استطاع الفاطميون من القيام بدعوتهم السرية وبنشرها في معظم انحاء العالم الاسلامي في القرن الثالث الهجري، ولعل أكثر الحركات التي قامت في العصر الإسلامي الوسيط كان لا بد لها أن تطلع بالصبغة الدينية ولتحجب أهدافها الحقيقية اتخذت من الدين ستارا لها، وذلك لأن كل حركة او دعوة لا تستند الى حجة بيّنة شرعية تبرر قيامها ضد الحكم السياسي القائم لا يمكن ان يكتب لها التوفيق والاستمرار، فضلاً عن كل هذا فأن مثل هذه الدعوات لا يمكن ان تكسب مؤيدين لها إذا لم يكن الدين هو العامل او الحافز الرئيسي، فلا شك بأن الناس قد تعاطفوا مع العلويين وأيدوا حركاتهم المناوئة للأمويين والعباسيين، فلا عجب إذا انتسب المهدي الاول الى آل البيت وأكد على صحة نسبه العلوي فإن لم يكن من سلالاتهم مثل ما ادعى بعض الطاعنيين في نسبه فكيف كتب النجاح لدعوته وحقق أهدافها بقيام دولته واعلان الخلافة الفاطمية، التي استطاعت ان تمد سيطرتها الى اطراف مترامية في العالم الاسلامي في العصر الوسيط .

الهوامش :

(١) الموقع الالكتروني ، كتالوج المكتبة الوطنية الألمانية:

https:\\d-nb-info\gnd\121988015.

(٢) فيرينا، مذكرات رسالة ، ص ٢٧ .

(٣) معرف دليل الألماس العام الموقع الالكتروني :

https:\\opac.diamond-ils.org\agent\23921.

(٤) امبراطورية المهدي ، الجزء الأول ص ١٩ – ٢١ .

(٥) امبراطورية المهدي ، ص ٢٢.

(٦) امبراطورية المهدي ، ص ٣١ .

(٧) امبراطورية المهدي ، ص ٢١ – ٣١ .

(٨) محمد بن عبود ، منهجية الاستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي ، ص ٣٦٨ .

(٩) شكلت قضية الامامة نقطة خلاف بين الشيعة والمذاهب الإسلامية الأخرى بسبب اختلاف مفهوم الامامة لدى الطرفين ، إن الأرضية التي تستند عليها فكرة الامامة عند الشيعة الإثني عشرية هي ذاتها التي تعتمد عليها عقيدة الامامة عند الإسماعيلية وغيرها من فرق الشيعة، ولكن الخلاف الموجود بين فرق الشيعة في الامامة ينحصر في التفاصيل وليس في الأصول، فالإمامية تخص الامامة في الاثني عشر اماماً معصوماً بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، اما الإسماعيلية فأنهم اختلفوا في تحديد شخص الامام بعد الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، فجعلت الامامة في ولده إسماعيل وذريته (عليه السلام) . ينظر : النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٧٣ ؛ الزيدي ، احمد زاجي شدهان ، الامامة في الفكر الإسماعيلي، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، جامعة بغداد ،كلية الاداب، العدد ٦٧، السنة الثانية ،كانون الثاني لسنة ٢٠١٨،ص٤٧٧؛ تامر ، عارف ، تاريخ الإسماعيلية ،ط١، رياض الريس للكتب ، لندن، ١٩٩١م ، ج١ ، ص ٧٣ – ٧٥ ؛ ماجد ، عبد المنعم ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٨ ، ص ٨٠.

(١٠) هو أبو عبد الله محمد بن رازم الطائي الكافي عاش على الأرجح في النصف الأول من القرن الرابع الهجري. ينظر: المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين ، التنبيه والاشراف ، تح: عبد الله بن إسماعيل الصاوي، ط١ ، دار الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨م ، ص ٣٤٣ .

(١١) هو ميمون بن الأسود القداح ، ولقب بالقداح لانه يعالج العيون ويطيبها ويقدح الماء النازل بها ، وقيل هو ميمون بن داود ، وقيل ميمون بن ديصان ، وهذا ديصان هو رجل يهودي ، وقيل مجوسي ، الا ان أغلب المؤرخين ذكر ان اسمه هو ميمون بن الأسود القداح . ينظر: أبو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ج٣ ، ص٨١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص١١٨ ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص٤٥٥ .

اما بالنسبة الى ولادته فأنه رغم الغموض الذي يكتنف مكانها ، فأن من الراجح لدينا انه ولد بمكة ونشأ فيها ، ونسبه كان موضع اختلاف بين المؤرخين فالبعض ذكر انه من موالي بني مخزوم ، وذهب فريق آخر الى انه من موالي ابي جعفر (عليه السلام) . ينظر: الطوسي ، الرجال ، ص ١٢٩ ؛ الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص ٤٠٠.

(١٢) البرديصانية ، هذا المصطلح الذي ذكره هالم خطأ شائع لا نعرف بسبب النسخ أو الطباعة او ماقصد منه لان الصحيح والذي يرد في المصادر هو ديصان ويقصد به رجل يهودي ، وقيل مجوسي ، وعده البعض بأنه يهودي ربيب مجوسي، فله نسبة الى اليهود ونسبة للمجوس ، والديصانية ديانة مجوسية يقصد بها الثنائية ؛ تعبد إلهين إله الظلمة وإله النور . ينظر: الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج١ ، ص ٢٩٦ .

(١٣) امبراطورية المهدي وصعود الفاطميين، ترجمة : محمود كبيو ، ط١، الرواق للنشر ، بيروت، ٢٠١٣م ، ص٢١ .

(١٤) هالم ، امبراطورية المهدي، ص٢٢ .

(١٥) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٦٠ .

(١٦) الكامل في التاريخ، ج٦ ، ص ٤٥٢ .

(١٧) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، ص ٢٣٦ .

(١٨) المقريزي ، اتعاظ الحنف ، ج١ ، ص ٢٨ .

(١٩) الكافي ، ج١ ، ص ٤٠٠ .

(٢٠) علل الشرائع ، ج٢ ، ص ٥٨٢ .

(٢١) الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٢٠ ، ص ١٢٦ .

(٢٢) أبو نعيم ، الفتن، ج١ ، ص ٣٦٥ .

(٢٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٤ ، ص٢٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج٤ ، ص ٧٦ .

(٢٤) ابن داود ، الرجال ، ص ٢٨٢ .

(٢٥) اعيان الشيعة ، ج٨، ص ٨٥ .

(٢٦) الأمين ، اعيان الشيعة، ج٨ ، ص ٨٥ .

(٢٧) بحوث في الملل والنحل ، ج٨ ، ص ٤٧ .

(٢٨) حسن إبراهيم وطه شرف ، عبيد الله المهدي ، ص ٥١ .

(٢٩) ابن النديم ، الفهرست، ص ٢٦٧ .

(٣٠) المعري ، رسالة الغفران ، ص ٤٦٧ .

(٣١) كشف اسرار الباطنية ، ص ٧٢ .

(٣٢) المعري ، رسالة الغفران ، ص ٤٦٧ .

(٣٣) اليماني ، كشف اسرار الباطنية ، ص ٧٧ .

(٣٤) جعفر السبحاني، بحوث الملل والنحل ، ج٨ ، ص ٤٧ .

(٣٥) الطوسي ، الفهرست، ص ١٢٩ ؛ النجاشي ، الرجال ، ص ١٦٠ .

(٣٦) الفهرست ، ص ٢٣٨ .

(٣٧) الكليني ، الرجال ، ص ٢٤٧ .

(٣٨) تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص ١٤٠ .

(٣٩) امبراطورية المهدي ، ص ٢٢ .

(٤٠) التقية ، كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بها يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا، وتعريف آخر : هي الإظهار باللسان خلاف ما ينطوي عليه القلب للخوف على النفس وهي الأرجح . ينظر: المفيد، محمد بن محمد النعمان بن المعلم البغدادي (ت ٤١٣ هـ) ، تصحيح اعتقادات الإمامية، تح: حسين در كاهي ، ظهران ، (د.ت) ، ص ١٣٧ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٢ ، ص ٧٢٩ .

وتعتبر التقية من عقائد الإسماعيلية، لأن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: التقيه ديني ودين آبائي، واعتد عليها الاسماعيليون حذراً من أعدائهم وبطشهم لذا تعتبر فترة ظهورهم غامضة، واستعملوا التقية والتستر كل ما واجهوا خطراً . ينظر: جعفر بن منصور ، كتاب الفرائض وصدور الدين ، تح: الهمداني ، ص ٩ ؛ حسين ، محمد كامل، طائفة الإسماعيلية تاريخها – نظمها– عقائدها ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٥٩م، ص ١٩ .

(٤١) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق ، الفهرست، تح : ناهد عباس عثمان ، ط١ ، دار قطري بن فجاءة، القاهرة، ١٩٨٥م ، ج١ ، ص ٢٦٤ .

(٤٢)الفهرست ،ج١،ص٢٦٤ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص ٢٨ – ٢٩ .

(٤٣) الصولي ، هو أبو بكر بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن صول ، الكاتب المعروف بالصولي كان جده ابن صول تركي وأحد دعاة بني العباس، فهو ذو نسب وأهله كانوا ملوك جرجان، وقيل كان اخبارياً وادبياً، نادم المكتفي ثم الراضي ثم المقتدر ، توفي سنة (٣٣٥ هـ / ٩٤٥م) . ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج١٥ ، ص ٣٠٢.

(٤٤) باهلة، هي قبيلة من إحدى قبائل شبه جزيرة العرب شغلت مساحة واسعة قبل الإسلام وتركت بصمات واضحة في التاريخ العربي وثم نزحت جماعات منها إلى وسط وجنوب العراق. ينظر: احمد ، بشرى جعفر، قبيلة باهلة دراسة تاريخية أحوالها العامة، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥١ ، لعام ٢٠١٨ م، ج٣ ، ص ٤٠٤ .

(٤٥) عسكر مكرم : بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب الى مكرم بن معزاء الحارث وذكره حمزة الاصبهاني على انه اسم لمدينة من مدن خوزستان خربها العرب في صدر الاسلام ثم اختطت بالقرب منها مدينة التي كانت معسكر مكرم . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص ١٢٤ .

(٤٦) الحسين الاهوازي : هو الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي مولى الامام علي بن الحسين (عليه السلام) أصله من الكوفة كان ثقة ، وبحدود ٢٦٠هـ / ٨٧٣ م دخل حمدان بن قرمط في المذهب الاسماعيلي على يد الداعي الاهوازي الذي ارسل من سلمية لنشر الدعوة في العراق بعدما كان في الاهواز . ينظر : الحلي ، منتهى الطلب، ج١، ص ٨٣ .

(٤٧) هالم ، امبراطورية المهدي ، ص ٢٢ .

(٤٨) صلة تاريخ الطبري، مؤسسة الاعلمي ، بيروت، (د.ت) ص ٥٢ – ٥٣ .

(٤٩) ابن سراج ، هو أبو الحسن علي بن سراج بن عبد الله المصري، عاش في العراق ، ورحل الى الشام ومصر، وكان مولى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، توفي عام ٣٠٨هـ ، والبعض قال عنه ثقة، والآخر غير ثقة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٤ ، ص ٢٨٣ .

(٥٠) عريب ، صلة تاريخ الطبري، ص ٥٣ .

(٥١) هالم ، امبراطورية المهدي ، ص ٢٤ .

(٥٢)سلمية:وهي بليدة في ناحية البرية من أعمال حماه بينهما مسيرة يومين، كانت تعد من أعمال حمص، ولايعرفها أهل الشام الا سلمية، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص٢٤.

(٥٣) امبراطورية المهدي، ص ٢٨ .

(٥٤) جوذر : هو ابو علي منصور العزيزي الجوذري ، أول من كتب الى الخلفاء الفاطميين بعد ان كاتب لجوهر الصقلي ولم يعرف شيئاً عن أصله وان كانت نسبته الى العزيز بالله بعد المعز لدين الله واغلب الظن انه من الموالي، والبعض ذكر انه من عبيد الفاطميين في الدور الافريقي كانوا على الاغلب من الصقالبة تولى الكتابة وتدرج في مناصبها حتى وصل اكبر المراتب فيها عند الخلفاء، لانها كانت تؤهل صاحبها للوصول الى الوزارة وبصفته كاتب للخلفاء اطلع على الكثير من الوثائق والمراسلات التي حوت اسراراً هامة. للمزيد ينظر: سيرة جوذر، ص ٣٣ – ٤٠، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص ٣٥٧ ؛ المقريزي، الخطط، ج٣، ص ٦ –٧ .

(٥٥) عماد الدين ادريس: بن الحسن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم القرشي، عالم وشاعر وأديب ومؤرخ يمني ولد في مدينة شبام، وهو الداعي التاسع عشر للاسماعيلية بعد ابيه وجده وكان له الفضل في حفظ التراث الاسماعيلي من الاندثار بعد سقوط الدولة الفاطمية، وقد نقله الى اليمن ووضعه في اماكن حصينة بين الجبال خوفاً عليه من التلف، توفي عام ٨٧٢هـ/ ١٤٢٨م ، آثاره : عيون الاخبار وفنون الاثار، زهر المعاني ، مدحضة البهتان، نزهة الافكار، للمزيد ينظر: الزركلي، الاعلام ، ج١، ص ٢٧٩ ؛ الكرباسي ، محمد صادق، معجم الشعراء، ج٤، ص ٢٨٢.

(٥٦) سيرة جوذر ، ص ٢٤ .

(٥٧) الشهرستاني، الملل والنحل ،ص ١٠٩ .

(٥٨) الشهرستاني، الملل والنحل ، ص ١٤٦ .

(٥٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص ١٨٥ .

(٦٠) جوذر ، سيرة جوذر ، ص ٢٤ .

(٦١) جعفر بن منصور ، كتاب الفرائض وحدود الدين ، تح : الهمداني ، ص ٩ .

(٦٢) عماد الدين، عيون الاخبار ، السبع الرابع، ص ٣٥١ – ٣٥٢ .

(٦٣) عماد الدين، عيون الاخبار ، السبع الرابع، ص ٣٥٢ .

(٦٤) عماد الدين، عيون الاخبار ، السبع الرابع، ص ٣٥٤ .

(٦٥) اسحاق بن عباس الفارسي: هو والي العباسيين في الري ومن أول الدعاة لأل محمد سراً وقيل عنه انه من بيت التشيع والولاء، ويذكر ان محمد بن اسماعيل سار بأهله الى الري ونزل عند اسحاق هذا في عهد هارون الرشيد . ينظر: ادريس عماد الدين ، عيون الاخبار ، ص ٣٥٣ .

(٦٦) نهاوند ، بفتح النون الأولى والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة ، هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام قبل سميت نهاوند لانهم وجودها كما هي ويقال انها من بناء نوح (عليه السلام) انما اسماها نوح اوند فخففت وقيل نهاوند وقيل اصلها بنوهاوند فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٣١٢ .

(٦٧) سابور، كورة مشهورة بأرض فارس ومدينتها النوبندجان في قول ابن الفقيه وقال الاصطخري مدينتها سابور وبهذه الكورة مدن اكبر منها مثل النوبندجان وكازرون، ولكن هذه الكورة تنسب الى سابور الملك الذي بناها. ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ج٣ ، ص ١٦٧ .

(٦٨) عماد الدين، ادريس، عيون الاخبار وفنون الاثار، تح : مصطفى غالب ، ط٢ ، دار الاندلس ، بيروت، ١٩٨٤ م، السبع الرابع، ص ٣٥٥ .

(٦٩) هناك روايات كثيرة حول وفاة الامام محمد بن إسماعيل واغلب الروايات تؤكد انه توفي عام ١٩٣هـ ، والبعض يذكر غاب ولم يمت حسب عقيدة الإسماعيلية . للمزيد ينظر: المفيد، الارشاد ، ص ٢٩٨؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ١٥٧ ؛ غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ص ١٩٨ .

(٧٠) عبد الله الرضي ، هو عبد الله الرضا بن محمد بن إسماعيل ، ولقب بالرضي او العطار والناصر والمستور، يعتبر اول خلفاء الإسماعيلية ويذكر انه عرف باسم عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل ، واحاطه ابوه بفريق من دعاته المخلصين ، وامر والده محمد بن إسماعيل كل واحد من الحجب ان يتسمى باسم ، فمن أخذ العهد على المستجيب سمى له أحد أولئك الحجب ، حتى يمضي الوهم اليه ستراً على صاحب الامر وبالغ في إخفاء امر إبنه عبدالله حتى لا يقع في قبضة العباسيين ، وهذا ما جعل التحقق من شخصية الائمة المستورين متعذراً على الناس ، ومن الصعب التفريق بين أسماء الحجج والائمة لاتفاق اكثرهم في التسمية . ينظر: عماد الدين ، ادريس ، زهر المعاني، تح: مصطفى غالب ، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية، للنشر والتوزيع ، ١٩٩١م ، ص ٢٠٥ ؛ وذكر انه ولد في نيسابور في عهد الرشيد أو بعده . حسن إبراهيم ، وطه شرف ، عبيد الله المهدي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٤٧ م ، ص ٤٠ ؛ واشتد دور الستر في عهده اذ يصفها صاحب زهر المعاني بالمظلمة بالليل الشديد وذلك لما غلب الباطل على الحق ولشدة دولة بني العباس وعظم الريب . عماد الدين ، زهر المعاني، ص ٢٠٩ .

(٧١) احمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، قام احمد بأمر الامامة واتخذ سلمية مقراً لدعوته واتخذ عبدالله بن ميمون حجة له وكان له نشاط ثقافي وتزوج بسلمية وانجب ولده وخليفته الحسين والبعض يرى انه انجب ابناً آخر هو محمد الملقب بسعيد الخير ، ونشطت الدعوة أيامه وكان تحت الستر والتقية ومتنقل بين الكوفة والديلم والسلمية

وعسكر مكرم . للمزيد ينظر: عماد الدين، عيون الاخبار السبع الرابع، ص ٣٦٥؛ غالب ، مصطفى ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الاندلس ، بيروت، (د. ت) ، ص ١٥٢ ، ٣٣٧ .

(٧٢) عماد الدين ،عيون الاخبار ، السبع الرابع،٣٦٧.

(٧٣) مهدي هرمز : وهومن دعاة محمد بن اسماعيل في بلاد فارس ، منطقة الري وما حولها وتميز بمهاراته العقلية وقوة حجته ولم تذكر له أي ترجمة سوى ما كتب عنه . ينظر: ادريس عماد الدين ، عيون الاخبار ، السبع الرابع ، ص ٣٥٦ – ٣٥٧.

(٧٤) النيسابوري ،استتار الامام،ص١٨٠ .

(٧٥) معرة النعمان : وهي مدينة كبيرة أحد اقضية حلب ، مدينة عامرة لها سور ، ارتفاعه عشرة أذرع وفيها اسواق وافرة العمران ، تبعد عن حلب مسيرة ستة فراسخ ، ونسب اليها الشاعر ابو العلاء المعري . الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢، ص ٦٥٢ ؛ ناصرخسرو ، سفرنامة ، ص ٤٥ .

(٧٦) النيسابوري، استتار الامام وتفرق الدعاة في طلبه، مجلة الموسم ، السنة العشرون ، العددان (٦٩ – ٧٠) ، ص ١٨٠ –١٨١ .

(٧٧) عماد الدين، عيون الاخبار، السبع الرابع، ص ٣٦٧ .

(٧٨) القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، ص ١٩ –٢٠ .

(٧٩) الحسين بن احمد: هو الحسين بن احمد بن عبد الله الرضي بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليهم السلام) ، ولد في مدينة مصياف سنة ٢١٩ هـ / ولقب بالمرتضى والمقتدى ، وكان لأحمد ولدان هما الحسين ومحمد، ويعد الحسين من أميز أئمة الستر في الدعوة الاسماعيلية وذاع صيته في البلاد ونشطت الدعوة في زمانه وارسل دعاته الى اماكن بعيدة للتبليغ بالدعوة، وتنقل حتى وصل الى السلمية الذي ذاع صيته بسبب كرمه وطاعة انصاره له وعمل على تهدئة اعداءه عندما قال لهم انه هاشمي وبالغ الهاشميين بتجبيله بالسلمية. ادريس عماد الدين، عيون الأخبار، السبع الرابع ، ص ٣٩٥ ؛ زهر المعاني ، ص ٦٣ ؛ دفتري ، مختصر تاريخ الإسماعيليين، ص ٨٩ .

(٨٠) ابن حوشب: وهو أبي القاسم رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي، من رجال الشيعة وقد بعثه الامام محمد الحبيب الى اليمن، وبعد أن تمكنت الدعوة باليمن وظهر أمرها، سمي بمنصور اليمن وذلك للانتصار الذي حققّه في نشر الدعوة . ينظر: القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج١، ص٤٥؛ وينظر أيضاً: أبو الفدا، المختصر ، ج٢، ص٦٤-٦٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٥١؛ كما ذكر صاحب الاستبصار عن قصة بدء الدعوة العبيدية، لكنه خلط بين الداعيين داعي اليمن ابن حوشب وداعي المغرب أبي عبدالله الشيعي، مجهول ، الاستبصار، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٨١) علي بن الفضل الجدني الجيشاني : وهو داعي اصله من اليمن من مدينة جيشان ، تعلم أصول الدعوة في الكوفة ثم عاد الى اليمن بعد أن ارسله الامام مع ابن حوشب الكوفي ليقيما الدعوة هناك ؛ ينظر : ؛ ابن خلكان ،

وفيات الاعيان ، ج١ ، ص ٥٠٢ ؛ العرشي ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام ، ص ١٣.

(٨١) عماد الدين،عيون الاخبار ،السبع الرابع،ص٣٩٥ .

(٨٢) عماد الدين،عيون الاخبار ،السبع الرابع،ص٣٩٥

(٨٣) القاضي النعمان: هو ابو الحنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي، ويعد القاضي النعمان أحد الشخصيات العلمية التي كان لها شأن كبير في الدولة بلاد المغرب الاسلامي ولعبدوراً مهماً لاسيما في كتابة فقه المذهب الاسماعيلي وبعض كتب التراجم يكتفون بذكر النعمان بن محمد بن منصور المغربي او القيرواني ولا يذكرون نسبه التميمي ولكن آخرين ذكروا نسبه التميمي وهذا يدل على انه ذو اصل عربي. وللمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧ ، ص ١٥٠، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ٤١٥ ؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الاصر عن قضاة مصر، ص ٤٤٥ ؛ الدواداري، النجوم الزاهرة ، ج٤، ص ١٠٦ .

(٨٤) جعفر بن منصور اليمن: هو الداعي جعفر بن منصور اليمن الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي، الذي يمت بصلة النسب الى عقيل بن ابي طالب، وكان أبوه من اكبر دعاة الدولة الفاطمية في بلاد اليمن وافضلهم. للمزيد ينظر: سندس بندر، اسهامات العراقيين في الدولة الفاطمية، ص ٩٤ – ١٠٣ .

(٨٥) عماد الدين ادريس: بن الحسن عبدالله بن علي بن محمد بن حاتم القرشي، عالم وشاعر وأديب ومؤرخ يمني ولد في مدينة شبام وهو الداعي التاسع عشر للاسماعيلية بعد ابيه وجده وكان له الفضل في حفظ التراث الاسماعيلي من الاندثار بعد سقوط الدولة الفاطمية وقد نقله الى اليمن ووضعه في اماكن حصينة بين الجبال خوفاً عليه من التلف، توفي عام ٨٧٢هـ/ ١٤٢٨م ، آثاره : عيون الاخبار وفنون الآثار، زهر المعاني، مدحضة البهتان، نزهة الافكار، للمزيد ينظر: الزركلي، الاعلام، ج١، ص ٢٧٩، الكرباسي، محمد صادق، معجم الشعراء ، ج٤، ص ٢٨٢.

(٨٦) ابن النديم، الفهرست،ج١، ص٢٦٤.

(٨٧) أبي الشلعلع: وهو محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (ع) ويلقب محمد الزكي، وهو عم عبدالله المهدي وكان يعتبر حجته وقد رباه بعد وفاة والده الحسين سنة ٢٦٨ هـ / ٨٨١م وهو في السنة الثامنة من عمره فتولاه في رعايته والوصاية عليه وصار بمثابة الأب الروحي له، لكن عمه الوصي قد طمع بالإمامة حينما أراد الامامة ان تكون لولده من بعده لكن عبد الله المهدي بن الحسيين تسلم شؤون الدعوة في ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م قبل موت عمه ابي الشلعلع وعرف باسم عبد الله المهدي واستطاع ان يجري بعرض التغييرات في سياسة الدعوة . ادريس عماد الدين، عيون الأخبار، السبع الرابع ، ص ٤٠٣، دفتري ، مختصر تاريخ الاسماعيليين، ص٨٩.

(٨٨) امبراطورية المهدي ، ص ٢١٠ .

(٨٩) هالم ، امبراطورية المهدي ، ص ٢١١ .

(٩٠) امبراطورية المهدي ، ص ٢١١ .
(٩١) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، تح: عبدالسلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف،القاهرة،(د.ت)، ص ٦١.
(٩٢) حسن إبراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٧٨ .
(٩٣) المجالس والمسايرات،ص٥٤٢، ص٥٤٣.
(٩٤) حسن ، إبراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٧٧ .
(٩٥) عماد الدين، زهر المعاني، ص ٢٠٥ .
(٩٦) النيسابوري، استتار الإمام ، ص ٩٥ .
(٩٧) الداعي ادريس، زهر المعاني، ص ٦٤.
(٩٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص ٢٧ وما بعدها .
(٩٩) رسالة افتتاح الدعوة ، ص ١٩ .
(١٠٠) استتار الامام ، ص ٩٥.
(١٠١) ادريس عماد الدين، عيون الاخبار ، السبع الرابع، ص ٦٣ .
(١٠٢) صلة تاريخ اوتيخا، ج١، ص ١٠٥ .
(١٠٣) الكامل ، ج٦ ، ص ١٢٤ .
(١٠٤) العبر، ج٤، ص ٤٤ ؛ القلقشندي ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، ج٢، ص ٢٥٦ .
(١٠٥) الطيار ، مدينة القاهرة ، ص ٩ – ١٦ . لقد ذكرت الباحثة آراء الطاعنين بالنسب الفاطمي بإسهاب وذكرت المؤرخين الذين ردوا نسبهم الى اصول يهودية ومجوسية .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية

- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ٩٧٠م) :-
- الكامل في التاريخ ،(د.ط)، بيروت ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦ م .
- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦م) :-
- الفهرست، تح : ناهد عباس عثمان ، ط١ ، دار قطري بن فجاءة، القاهرة، ١٩٨٥م .
- ابن تغري بردي،أبو المحاسن يوسف بن عبدالله الظاهري (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م):-

١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب، مصر ،(د.ت) .
٢- ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) :-
٣- تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م.

٤- ابن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) :-
٥- جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف ، القاهرة، (د.ت) .
٦- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) :-
٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت .

- ابن داود ، سليمان بن الأشعت (ت ٢٧٥ هـ /٨٨٨م) :

٨- الرجال ، تحقيق : محمد الصباغ ، دار العربية – بيروت ، (د.ت) .
٩- أبو الفداء ،إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن شاهنشاه (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١ م) :-
١٠- المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة، بيروت، (د . ت) .

- أبو نعيم، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية (ت ٢٢٨هـ /٨٤٢م):
- الفتن، تحقيق: سمير أمين الزهيري ، ط١، مكتبة التوحيد ، القاهرة ، (د.ت) .
- جعفر بن منصور :

١١- كتاب الفرائض وحدود الدين ، تح : الهمداني ، (د. ت) .

- الجوذري ، أبو علي منصور العزيزي (ت٣٦٢هـ / ٩٧٣ م) :-

١٢- سيرة الأستاذ جوذر ، تح :محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر العربي ، مصر.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م):-

١٣- تاريخ الإسلام، تح : عمر عبدالسلام تدمري،ط١ ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م) .
١٤- سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ /١١٥٣م)

١٥- الملل والنحل ، صححه : احمد فهمي محمد ،ط٢ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢م .

- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى (ت ٣٨١ هـ/ ٩٩١م) : -

١٦- علل الشرائع ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٦٦م .

- الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن :- .

١٧- مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١ ، دار العلوم ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠ هـ /١٠٦٧م) :-

١٨- الرجال ، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، (د.ت).
١٩- الفهرست، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.ت) .

- عماد الدين ، إدريس (ت ٨٧٢هـ/١٤٨٨م):-

٢٠-زهر المعاني، تح: مصطفى غالب، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية، للنشر والتوزيع، ١٩٩١م .

٢١- عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة، السبع السادس، تح : مصطفى غالب ، ط٢ ، دار الأندلس، بيروت ، ١٩٨٤ م .

- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤م) :-

٢٢- عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، ط١، ١٩٦١م.

- القاضي النعمان، النعمان بن محمد بن حيون المغربي (ت٣٦٣ هـ / ٩٧٤م) :-

٢٣-رسالة افتتاح الدعوة (رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية)، تح وداد القاضي، ط١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠م.

٢٤- المجالس والمسايرات، تح: إبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي ، ط١ ، دار المنتظر، بيروت، ١٩٩٦ م.

- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م).

٢٥- الكافي، تحقيق : علي أكبر الغفاري، ط٥ ، طهران ، دار الكتب الإسلامية،(د . ت) .

- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين(ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م):-

٢٦- التنبيه والاشراف، تح: عبد الله بن إسماعيل الصاوي، ط١ ، دار الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٨م .

- المعري ، أبي العلاء (ت ٤٤٩هـ /١٠٥٧م) :

٢٧-رسالة الغفران ، تحقيق : محمد عزت نصر الله ، شركة علاء الدين للطباعة والتجليد ، بيروت، (د.ت) .

- المفيد، محمد بن محمد النعمان بن المعلم البغدادي (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢م) :

٢٨-الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق : مؤسسة آل البيت، ط١ ، قم ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٩٩٣م .

٢٩-تصحيح اعتقادات الامامية، تح: حسين در كاهي، ظهران، (د.ت) .

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) :-

٣٠-اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال ، ط١ ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، (د.ت) .

- النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)

.

٣١-رجال النجاشي ، تحقيق ، موسى الشبيري الزنجاني ، ط٥ ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ١٩٩٥ م.

- النوبختي ، الحسن بن ابي الحسن موسى (ت ٣٢٦ هـ / ٩٣٧ م) :-

٣٢-فرق الشيعة، النشريات الإسلامية ، استنابول ، ١٩٣١ م .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م) :-

٣٣-معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .

- اليماني، محمد بن مالك بن أبي الفضل (من فقهاء السنة باليمن في أواسط القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي):

٣٤-كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تقديم وتعليق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مطبعة الأنوار-القاهرة ، ١٩٣٩م .

ثانياً : المراجع الثانوية :

- الأمين، محسن:-

٣٥-أعيان الشيعة ، تح: حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (د. ت).

- تامر ، عارف :

٣٦- تاريخ الإسماعيلية ،ط١، رياض الريس للكتب ، لندن، ١٩٩١م

- السبحاني ، جعفر :

٣٧-بحث في الملل والنحل –الإسماعيلية وفرق الفطحية الواقفة، القرامطة الدروز النصرية،مطبعة اعتماد-بيروت ، ١٩٩٧م .

- حسين ، محمد كامل :

٣٨-طائفة الإسماعيلية تاريخها – نظمها- عقائدها ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٥٩م

- حسن، حسن إبراهيم:-

٣٩-تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط٣، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤.

- حسن إبراهيم ، وطه شرف :

٤٠-عبيد الله المهدي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٤٧ م .

- الخوئي ، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي (ت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م):-

٤١- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، ١٩٩٢ م.

- عريب:-

٤٢- صلة تاريخ الطبري، مؤسسة الاعلمي ، بيروت، (د.ت) .

- غالب ، مصطفى :

٤٣- تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الاندلس ، بيروت، (د. ت).

- ماجد ، عبد المنعم:-

٤٤- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٨.

- النيسابوري ، احمد بن ابراهيم محمد (عاش في اواخر القرن ٤هـ/١٠م) :

٤٥- استتار الامام وتفرق الدعاة في طلبه، مجلة الموسم ، السنة العشرون ، العددان (٦٩ – ٧٠) .

- هالم ، هاينز :-

٤٦- امبراطورية المهدي وصعود الفاطميين، ترجمة : محمود كبيو ، ط١، الرواق للنشر ، بيروت، ٢٠١٣م .

ثالثاً:- البحوث العلمية :

- أحمد ، بشرى جعفر:-

٤٧- قبيلة باهلة دراسة تاريخية أحوالها العامة ، مجلة الجامعة العراقية، ج٣ ، العدد ٥١ ، لعام ٢٠١٨م.

- الزيدي ، أحمد زاجي شدهان :-

٤٨- الإمامة في الفكر الإسماعيلي، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة بغداد ،كلية الآداب ،العدد ٦٧، السنة الثانية ، كانون الثاني لسنة ٢٠١٨.